Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمحوه وذلك في مقطع من فيلم « العرّاف » أو هي نوع من الرؤيا التي تسلط على القديس فتفقده بصره لكي يستبدل ذلك . ، أخيراً ، بالاصغاء . يجب أن نعيد النظر في القدّيس بول بعد بازوليني : « إذا كان الجسد في كليته بصراً فأين ياترى يكون الاصغاء منه » .

وهكذا نعبر ونمرّ من الهدي والهداية إلى كولونيا . وهذا يعني أن أخشى ما نخشاه هو تلك الظلامية التي تعلمن لاكان . وذلك بتعلّة الاحتراس من تلك الغباوة التي تمارس باسم وتحت لواء فرويد والاناجيل . إلاّ أنه ليس هناك ما يدعو أو يبرّر اقتران التجربة التحليلية بالتقدّمية . تلك التقدمية التي ابتدأت مع عصر الأنوار ومنذ انتصار العقل في التاريخ وما شابهها من السذاجات القاتلة . إن لاكان أوضح من ذلك كلّه : « إن ما يمكّن الترميز على جعل التخيّل واقعاً هو بالضبط أن الدين لن يزول تقريباً » . أو في موضع آخر : « ليس لنا ما نقوله فيكون خير مما جاء في الأناجيل . إننا لا نستطيع أن نوهم بالحقيقة أكثر من ذلك . ونعني إرجاع الواقع إلى الهوام » .

بل إن لاكان يذهب مثل بازوليني إلى ذكر القديس بول أي ذلك الشخص الذي ذاع صيته على أنّه غير مرغوب فيه . « إنّ تفريق الجنس البشري إلى ذكور وإناث لهو نتيجة الرسالة الدينيّة . وهذا ما كان له مفعوله الكبير على كامل الحقب ، فلم يمنع العالم من أن يتناسل ويتنامى . إن السذاجة تؤكّد حضورها على كلّ حال » .

الأمر يرتبط ، أساساً ، بعدم اختزال الثنائية والاختلاف الجنسيّ في بعد واحد ، وما يوازي ذلك من سذاجة تحتم استمرارية النوع البشري . إنّ القديس بول ، لا يرى مبرّراً في استمرارية النوع البشري ولكنّه يقترح عقد صلح مع هذه العقيدة الراسخة جذورها منذ القدم لدى البشر وذلك قصد توصيل الرسالة وحتى لا يذهب بسرعة مفعولها وأثرها . فهو وإنْ خاطب الملحدين فإنه يتحاشى الاصطدام بتلك الصخرة الصلبة : « الأمومة » . لقد حاول أن يحسم الأمر دون أن يتسبّب في خسارة كبرى . وهذا قد يفيدنا في فهم موقف بازوليني من الاجهاض في كتابات قاسية Ecrits Corsaires إنّ ما يقضّ مضجع بازوليني ، تحديداً ، هو أن ظاهرة الإجهاض تدفع